الاتحاد السوفياتي في ممارسة ضغوط لسحب طلب فلسطيني قُدم الى الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن تعديل وضع البعثة الفلسطينية، لدى المنظمة الدولية. وأكثر من هذا، فقد أدار الاتحاد السوفياتي ظهره لمبدأ «التوازن الاستراتيجي» بين العرب واسرائيل، وخصوصاً بين سوريا واسرائيل، ورفضه دعم سوريا بأسلحة استراتيجية حديثة، وبالكميات المطلوبة[١٥]، في الوقت الذي تحصل فيه اسرائيل على أحدث الاسلحة الاميركية ممّا يدعم تفوقها العسكري في مواجهة العرب.

٢ ـ تحول موقف دول اوروبا الشرقية من المساندة الكاملة للقضية العربية الى طرح التوازن في العلاقات، بل والميل تجاه اسرائيل، واتضح ذلك من التسرع الذي لا مبرر له في اعادة العلاقات الدبلوماسية، وغير الدبلوماسية، لهذه الدول مع اسرائيل. وعلى الرغم من الآثار السلبية لهذا الاندفاع من جانب دول اوروبا الشرقية نحو اسرائيل، الّا ان هناك من رأى ان هذا التحوّل جاء نتيجة للدور الذي قام به اليهود داخل الحركات والمعارضة للانظمة الشيوعية في هذه الدول في خلال السنوات الماضية، نظراً لتميّز هذه الحركات بطابع ثقافي، حيث حظي اليهود بنفوذ في الاوساط الثقافية، وساهموا بدور كبير في معارضة الانظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية، في اطار المعارضة التي عرفت بـ «حركات المنشقين». فمن داخل صفوف هؤلاء المثقفين، برزت القيادات الجديدة التي تبوأت السلطة، أخيراً، في عدد من هذه البلدان وقد احتفظت بصلات وثيقة مع اليهود في بلادها وفي الخارج، ومن هؤلاء وزير خارجية بولندا، ورئيس وزراء ألمانيا الشرقية، هانز مودروف، ووزير الخارجية الالماني، أوسكار فيشر، الذي يعتبر من الاصدقاء المقربين لزعيم الطائفة اليهودية في ألمانيا الشرقية، سيغموند روتشتاين[١٦]. ولا شك ان هذا كله يؤكد المراجعة الواضحة لموقف دول أوروبا الشرقية المؤيد للقضية العربية باتجاه خسارة للطرف العربي، ومكسب للطرف الاسرائيلي؛ بعبارة أخرى، فان قاعدة التأييد العربي في الكتلة الشرقية تعرّضت للتآكل في الوقت الذي نمت قاعدة التأييد لاسرائيل.

٣ ـ تراجع العلاقات الاقتصادية بين دول الكتلة الشرقية والدول العربية، في مقابل زيادة حجم ونوعية هذه العلاقات مع اسرائيل. فقد شهدت العلاقات التجارية بين البلدان العربية وأوروبا الشرقية تراجعاً في أهميتها النسبية للطرفين. وأكد ذلك، هبوط نسبة صادرات الاتحاد السوفياتي الى الوطن العربي، مقارنة باجمالي الصادرات السوفياتية. وكذلك تراجع معدّلات التجارة العربية الى الاتحاد السوفياتي، مقارنة باجمالي التجارة الخارجية العربية، بالاضافة الى تراجع نصيب الدول الاشتراكية من تجارة المجموعة العربية من ٧,٦ بالمئة للواردات العام ١٩٧٣ الى ٤,٤ بالمئة للعام ١٩٨٥، ومن ٤,٦ بالمئة من الصادرات الى ٢,٩ بالمئة للفترة عينها[١٧]. وهكذا، ففي الوقت الذي شهدت العلاقات الاقتصادية بين دول الكتلة الشرقية والدول العربية تراجعاً ملحوظاً، نمت العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ودول هذه الكتلة وتطوّرت بصورة مقابلة.

٤ ـ تراجع المبادرة الاسرائيلية لجهة تطوير العلاقات مع دول اوروبا الشرقية في مقابل تسارع مبادرات هذه الدول. ولوحظ انه في الوقت الذي سعت اسرائيل الى توطيد علاقاتها الخارجية بدول العالم وزيادة الرقعة التي تتعامل معها، وتوسيع دائرة حركتها مستخدمة شتّى الوسائل للوصول الى أهدافها[١٨]، كما حدث ويحدث في افريقيا واميركا اللاتينية، فان المبادرة لتطوير العلاقات مع الدول الاشتراكية جاءت من الاتحاد السوفياتي اثر التغيّرات التي شهدها منذ تولّي غورباتشيوف السلطة واعلانه عن سياسة «اعادة البناء والمصارحة» في العام ١٩٨٥. ومن ثم، فان اعادة النظر في علاقات السوفيات ودول اوروبا الشرقية الخارجية، ومن بينها العلاقات مع اسرائيل، أتت في اطار اعادة البناء واعادة السوفيات أنفسهم النظر في المشاكل الاقليمية في العالم، وطرق التعامل معها.